و«الفزاعة» الامنية من البرامج والدعاية الانتخابية للاحزاب التي طالما أحسنت استغلالها لكسب المزيد من الأصوات.

لكن هذا التحول قلّص، في الوقت نفسه، من الاهمية الاستراتيجية لاسرائيل بالنسبة لحليفها وحاميها الاكبر، أي الولايات المتحدة الاميركية، في حين بدأت العلاقات بين الطرفين تشهد توتراً وتراجعاً نسبياً لأسباب عدّة أخرى من بينها، مسيرة السلام في الشرق الاوسط ومتفرعاتها كالاستيطان الاسرائيلي في الارض العربية المحتلة، وضمانات القروض الاميركية لاسرائيل، والتمثيل الفلسطيني، والتقارب الاميركي مع بعض الدول العربية، علاوة على أزمات أخرى ثنائية، كأزمة نقل تكنولوجيا اميركية الى دول أخرى أجنبية، والتجسّس الاسرائيلي على الولايات المتحدة الاميركية، والخلاف بين اسرائيل واليهود الاميركيين، وغيرها.

غير ان العلاقات الدولية لاسرائيل شهدت، خلال تلك الفترة، انتعاشة كبيرة، لم تشهد لها مثيلاً منذ قيامها. فقد أعادت علاقاتها مع معظم دول المعسكر الاشتراكي سابقاً، إنْ لم يكن كلها، وأنشأت علاقات وطيدة مع معظم الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفياتي السابق، ومع الكثير من الدول الاخرى خاصة في آسيا وافريقيا. ومن هنا، فإن الجدل الحزبي والدعاية الانتخابية حول هذه المسألة لم تتعدّ الحديث عن ضرورة «تصحيح» العلاقة مع الولايات المتحدة الاميركية، والحدّ الادنى من «التنازلات» المطلوبة لهذا الغرض.

وعلى الصعيد الاقليمي، جاءت الانتخابات في ظل الانقسام الخطير الذي شهده العالم العربي على خلفية حرب الخليج، بكل افرازاتها وانعكاساتها على الكيان الصهيوني، حيث تراجع، وربما تلاشى، التهديد العربي لوجود اسرائيل، بل تحوّل الى ا عتراف ـ غير رسمي حتى الآن ـ بحق اسرائيل في الوجود. ووصلت الامور الى حدّ تبادل الادوار، تقريباً، حيث أصبحت غالبية الكيانات والانظمة العربية تناضل من أجل حقها هي في الوجود. كما أُجريت الانتخابات، على الصعيد ذاته، في ظل مسيرة السلام العربية ـ الاسرائيلية بشقيها، الثنائي والمتعدّد، وفي ظل تراجع الانتفاضة الشعبية الفلسطينية في الارض المحتلة، وقدرة اسرائيل على استيعابها أو «التعايش» معها، علاوة على التراجع الحادّ في قوة ومكانة منظمة التحرير الفلسطينية. ومن هنا، فقد تلاشى، أيضاً، والى حد كبير، «الذعر» الاسرائيلي من العرب، وبالتالي القناعة بضرورة التوصل الى حل سلمي معهم، ومدى الالحاح في ذلك. فجاءت البرامج والدعاية الانتخابية، في هذا المجال، وكأنها تتبارى في ما بينها بتجاهل الحقوق العربية، وانصب التركيز فيها على ما هو ضروري من «تنازلات» لتصحيح صورة اسرائيل ومكانتها وتحقيق أهدافها، أو الهروب، في هذه المسألة، نحو توتير الاجواء الامنية مع سوريا ولبنان، والعودة للحديث عن «الفزاعة» العربية والسلاح النووي وغيره. وهنا، شكّل موعد اجراء هذه الانتخابات، والذي تزامن مع ذكريات أمنية ـ استراتيجية أخرى، كقصف المفاعل النووي العراقي قبل ١١ عاماً، ومرور ٢٥ عاماً على حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وعشر سنوات على حرب لبنان، فرصة أخرى لهروب الاحزاب الى الماضي، والنبش في ملفّات التاريخ، والتركيز على الجوانب الشخصية للمتنافسين، في محاولة لتأجيج المشاعر والتأثير على الناخبين.

أمّا على الصعيد المحلي، فقد أُجريت الانتخابات في ظل تفاقم الاوضاع الاقتصادية الاجتماعية، والفشل في استيعاب المهاجرين الجدد من اليهود، والارتفاع في معدّل البطالة، وازدياد عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر، وهبوط الاجور، والتراجع في مستوى الخدمات العامة (الصحية ـ